«دوني ليبشيتز» "بارثو" «هابرماس»

* مقاربة منهجية حول مفهوم الأمن:

(1) لماذا لا يوجد إجماع على مفهوم الأمن في حقل العلاقات الدولية؟
(2) هل تنوع الأمن عامل إثراء أم تشويش؟
(3) ما هي الخصائص المميزة لمفهوم الأمن؟

الأمن هو القيمة الأساسية التي تتطور من خلالها بقية القيم

«صراع على الأمن بين المفاهيم» ليبشيتز.

أسباب عدم حدوث الإجماع:
(1) عامة: خاصة بالعلوم الاجتماعية عموما:
- المفاهيم ذات الصيغة السلبية أسهل للتعريف من الإيجابية.
- تأثر مفهوم الأمن بالتفريق بين مفهوم الأمن والمصلحة [باريتو]
- إشكالية توليد المفاهيم [العقل التواصلي × العقل الأداتي]
النفعية

(2) خاصة: [بمفهوم الأمن في حد ذاته]:
- مرونة الظاهرة الأمنية. [قابلية التأثر بالواقع]. [تطور الظوا...
- الانتشار النظري. [الوحدة المرجعية للأمن هل هي الأفراد أم الدو...
- المرجعية المفاهيمية ~~المرجعية المفاهيمية~~.
- التقاطع المعرفي.
- اختلاف التحديد

(النظرية المرجعية)
باريتو: التفريق بين الأدوات التنظيرية العقل + الاتجاه النفعي.

[استشارة أدلتها] - [ضرورة إعادة مراجعة مفهوم الأمن].

* إثراء

- تعتبر التنوع هو تماشي مع تطور الظاهرة الأمنية.

* التشكيك

- روبيرت جاكسون : عامل واقعي : إشكالية مفهوم التهديد.
: منهجي : العلاقة العارضة بين مفهومين تتحول إلى ثابتة
: شخصي : يتميز أكثر بعد الوضعيين بأنهم عجزوا باصطناع المفاهيم الجديدة.

III التعقيد [التركيب] ← كثرة المستويات التي يؤثر ويتأثر بها.
عدد المفاهيم الفرعية التي يتضمنها
النسبية : غياب معيار ثابت [تحقق الأمن من عدمه]
الانعكاسية : يؤثر ويتأثر بالمفاهيم الأخرى [القوة، الفوضى...]
الديناميكية : متطور. حركي.

[تطور الدراسات الأمنية]

(٦)

* الضبط المنهجي لتطور حقل الدراسات الأمنية.

① المعيار الإبستمولوجي [المفاهيمي] ⇐ تطور مفهوم الأمن [يؤدي إلى] تطور حقل الدراسات الأمنية

② المعيار الإبستمولوجي [الخلفية المعرفية التي تتناول بها الظاهرة الأمنية]
③ المعيار الجغرافي [انتقال مركزية دراسة الأمن من حيز جغرافي معين إلى حيز جغرافي آخر [الوم.أ ⇐ أوروبا]]
④ معيار الإستقلالية المعرفية [مدى تحقيق حقل الدراسات الأمنية عن الحقول التي يتقاطع معها [الدراسات الإستراتيجية - تحليل النزاعات]]

(I) المعيار الإبستمولوجي المفاهيمي:

تطور مفهوم الأمن ⇐ المقاربة الإختزالية لمفهوم الأمن.
المقاربة التوسيعية لمفهوم الأمن.

① الإختزالية ⇐ - الوحدة الأساسية (المرجعية) لمناقشة موضوع الأمن هي الدولة.
- المجال العسكري هو المجال الأمني الوحيد
- القيم الأساسية المهددة هما: الإستقلالية الوجود.

هذه المرتكزات الثلاث أنتجت لنا مفهوم الأمن القومي.

اول من عرف الأمن القومي "ليبمان" عرف الأمن القومي بأنه: تكون الدولة آمنة إلى الدرجة التي لا تتعرض فيها لخطر التضحية بالقيم الأساسية المكتسبة بربطها هذا المفهوم بمدى قدرة الدولة على ردع الدول الأخرى.

"آرنولد ولفرز": وافق ليبمان على أن الأمن قيمة متغيرة لكنه أعطاه بعدا الموضوعية: - غياب التهديدات المباشرة على الدولة.
- غياب الشعور من الخوف من افتقاد القيم المكتسبة.

"وولفرز": «الأمن لا يعني سوى إنعدام شعور غياب الأمن»

«هيرمان توماس» «قدرة الدولة على حماية مصالحها الوطنية في أي مكان وبكل الوسائل».

فرانك سيمونز يعرف الأمن القومي بأنه «ذلك الجزء من السياسة الحكومية الذي يهدف إلى حماية القيم و المصالح الوطنية ضد الخصوم الحاليين أو المحتملين»

ظلت هذه المقاربة الإعتزالية مسيطرة إلى غاية الثمانينات حيث طرحت مجموعة من الإسهامات الجديدة سميت بـ "المقاربة التعددية"

② المقاربة التعددية: - آلية التوسيع [توسيع المجال الأمني ليشمل مجالات أخرى] (1982)
- آلية التعميق [تعميق الوحدات المرجعية لموضوع الأمن من "الدولة القومية" إلى وحدات أخرى [أفراد - مجتمعات - ... إلخ] من الأمن القومي إلى الأمن المجتمعي والأمن الإنساني

في 1982 طرحت ثلاث إسهامات متزامنة :

I ● مقال : ريتشارد أولمان : " إعادة التفكير في مفهوم الأمن "
اعتبر أن التركيز على المعنى الضيق للأمن القومي هو تصور خاطئ وخطر [بالنسبة لـ أولمان كلما يهدد المستوى المعيشي للمواطن هو تهديد للأمن

II ● كتاب لـ "باري بوزان" : "الدولة - الشعب والخوف"
طرح فيه باري بوزان ضرورة توسيع المجالات (الأمنية) من المجال العسكري التقليدي إلى مجالات أخرى :
1. مجال الأمن السياسي : الإستقرار التنظيمي للدول والحكومات والإيديولوجيات
التي تستمد منها شرعيتها .
2. الأمن الإقتصادي : مرتبطا من جهة بالحفاظ على الموارد ومن جهة أخرى بتحقيق مستوى مقبول من الرفاهية .
3. الأمن المجتمعي : حفاظ المجتمعات على هويتها ووحدتها .
4. الأمن البيئي : محوره الحفاظ على البيئة باعتبارها المجال الذي تتوقف عليه كل الأنشطة البشرية

III * تقرير " إيغون بار " : هذا التقرير قُدّم إلى لجنة نزع التسلح التابعة للأمم المتحدة (لجنة بالم) في هذا التقرير اعتبر أن المخاطر المترتبة عن تأثيرات الأسلحة النووية يجب أن تدفع الدول إلى ضرورة مراجعة علاقاتها الأمنية بحيث يتم التخلي عن المنظور الأناني للأمن القومي وتكريس منظورات مثل " الأمن المشترك " " الأمن المتبادل " ، " أمن تعاوني "

تطور مفهوم الأمن من "الاختزالية" إلى "التعددية" هو أحد مسارات تطور الدراسات الأمنية.

② المعيار الجغرافي:

يعني انتقال المركزية المعرفية لمناقشة الأمن من الو.م.أ إلى أوروبا

المدارس الأوروبية للدراسات الأمنية:

* مدرسة كوبنهاغن: «معهد كوبنهاغن لدراسات السلام» 1985:

أ) المقاربة (الأمن المجتمعي. ب) مقاربة الأمننة.

أ) مقاربة الأمن المجتمعي: حماية أمن الدولة لا يعني حماية المجتمع.

- التهديدات الأمنية لا تأخذ أشكال مادية بحتة.

ب) مقاربة الأمننة:

الأمن هو نتاج القوة التعبيرية للخطاب السياسي. وليس بالضرورة نتاج الأحداث الواقعية [التهويل]

* مدرسة أبريستويث: [الاتجاه النقدي في الدراسات الأمنية]

من خلال إسهامات "كين بوث"، "وأين جونز"

① تطوير مفهوم الأمن. [مرادف لمعنى الانعتاق أو التحرر]

بمعنى أن الأمن هو تحرر الإنسان من كل ما يمكن أن يسبب له ضرراً أو يشعره بالخوف

الأفراد = المرجعية الأساسية لمفهوم الأمن

[الأمن الإنساني]

ج) مدرسة باريس للدراسات الأمنية، التهديدات الأمنية المعاصرة تهدف إلى التأثير على الإستقرار السياسي للحكومات وبالتالي فإن أفضل طريقة لمعالجة مفهوم الأمن هو اعتباره وظيفة حكومية.
تأثرت كثيرا بمفهوم ميشال فوكو للسلطة. [أي تكون مفروضة منطوية على الواقع وليست متخيلة]

III) المعيار الإبستيمولوجي:

الإبستيمولوجيا الوضعية: 1. سلوك الفواعل سلوك عقلاني بالضرورة.
2. تعميم الظواهر [الفصل بين الذات العارفة وموضوع المعرفة، بين الباحث والظاهرة]
3. الهدف الوحيد للنظريات هو التفسير.
4. العناصر المادية أكثر قابلية للقياس من العناصر الاجتماعية [الهويات، الإدراك]

الإبستومولوجية ما بعد الوضعية: 1) سلوك الفواعل غير عقلاني
2) ضرورة الإنفتاح على باطن الظواهر.
3) لا تهدف إلى التفسير فقط
4) العناصر الاجتماعية أكثر تأثيرا على العناصر المادية.

[الوضعية]

* السلوك الأمني هو سلوك أمني بالضرورة بغض النظر عن اختلاف درجة الأمن المحققة من فاعل لآخر وبغض النظر عن الاستراتيجية الأمنية.

- دراسة الظاهرة الأمنية تشترط من الباحث التجرد من ذاتيته
- هدف النظريات هو تفسير الواقع الأمني الدولي سواء من حيث طبيعة العلاقات الأمنية أو المتغيرات الأمنية أو طبيعة التهديدات
- لا يجب للدراسات الأمنية أن تتناول ما هو غير قابل للقياس.

[ما بعد الوضعية]

- السلوك الأمني هو غير عقلاني بالضرورة:
  - بروز الفواعل الأمنية غير الرسمية
  - سلوك الفواعل الرسمية أصبح لا يخضع لاعتبارات عقلانية دقيقة

- ضرورة الانفتاح على الجانب الكيفي، أي دراسة الظاهرة الأمنية لا يشترط التحرر من الاعتبارات الذاتية.

- لا تفسر الواقع الأمني فقط بل نسعوا إلى بنائه بطريقة أو أخرى.
- العناصر الاجتماعية [الهوية، القيم...] أكثر تأثيرا في تشكيل الظاهرة الأمنية من العناصر المادية.

V) معيار الاستقلالية المعرفية:

سياق انتقال معالجة موضوع الأمن من الحقل التقليدي للدراسات الاستراتيجية إلى إنشاء حقل الدراسات الأمنية كمجال معرفي مستقل

- الأمن بدل الاستراتيجية:

- الاستراتيجية تضفي "العسكرة" على موضوع الأمن. [ربط الأمن بالعمل العسكري هو نوع من أنواع الدقة والواقعية على موضوع الأمن]

مجال الدراسات الاستراتيجية تحدد دراسة الأمن على المستوى ...

ومع تطور الظاهرة الأمنية أصبح حصر الظاهرة الأمنية في المجال
الإستراتيجي غير مبرّر بناءً على :

① الظاهرة الأمنية أصبحت مرتبطة بجوانب متعددة بحيث
لم يعد باستطاعة حقل الدراسات الإستراتيجية استيعاب هذا التطور

② تطور مفهوم القوة ، واتساع الفجوة بين مفهوم القوة والأمن
③ حقل الدراسات الإستراتيجية ارتبط بشكل كبير بتأثير الثقافة
الأمريكية في حين أن الظاهرة الأمنية ظاهرة ذات طابع عالمي

ستيفان والت : توسيع حقل الدراسات الأمنية هو نوع من أنواع المخاطر

[التهديدات الأمنية يجب أن تكون محددة]

ليتجونز : "توسيع حدود حقل الدراسات الأمنية يؤثر على تماسكه
روبيرت دروف : توسيع الحقل في الدراسات الأمنية هو مغالطة فكرية قائمة
على مفهوم : المشكلة ، مفهوم عام
التهديد ، خاص بالدراسات الأمنية

هيلغا هنتروف : "حقل الدراسات الأمنية حتى يكون مقبولاً يجب أن
① أن يغطي كل المستويات التحليلية المتعارف عليها في مجال
الدولية ،
② يجب أن يشمل كل أشكال العلاقات بين الوحدات المختلفة
③ يجب أن يعتبر الظاهرة الأمنية في كل مناطق العالم بغض
عن خصوصياتها ،
④ التنظير في الدراسات الأمنية لا يجب أن يخضع لشروط معينة

تصنيفات

(I) أليكس ماكليود : حقل الدراسات الأمنية مرّ بـ 5 مراحل أساسية :

① فترة الأربعينات (40s) : في هذه الفترة اقتصر موضوع الأمن على الفكر الإستراتيجي الأمريكي.

② مرحلة الخمسينات : أصبح موضوع الأمن يناقش ضمن الإستراتيجية النووية بين المعسكرين.

③ مرحلة الستينات : تزايد خطر استخدام القوة في العلاقات الدولية فحدث نوع من أنواع التباعد بين مفهوم الأمن ومفهوم الحرب. لم تعد الحرب آلية لتحقيق الأمن.

④ 70 - 50 : هي المرحلة التي تم فيها فصل موضوع الأمن في حقل معرفي مستقل.

⑤ ما بعد الحرب الباردة : تكريس ما يسمى بالإتجاه النقدي في الدراسات الأمنية.

(II) تصنيف ماكس وينڤي : أربع مراحل أساسية :

① نهاية ح.ع. I إلى غاية منتصف الخمسينات : طغى السجال بين مفهومي الأمن الجماعي ومفهوم الأمن القومي.

② من منتصف 50 إلى بداية 80 : هذه المرحلة عرفت تعريف مفهوم الأمن القومي باعتباره مفهومًا مركزيًا.

③ 80s : التخلي عن المقاربة الإختزالية لمفهوم الأمن المتمحورة حول مفهوم الأمن القومي.

④ ما بعد الحرب الباردة : وهي المرحلة التي عرفت تعقد الواقع الأمني الدولي مما إنعكس نظريًا على ضرورة توسيع البحث.

(III) تصنيف كروفت: ثلاث مراحل:

1. مرحلة الحرب الباردة: طغى البعد الاستراتيجي على مفهوم الأمن نحية أن مفهوم الأمن لم يتطور بشكل كبير خلال هذه الفترة.

2. هي المرحلة الممتدة من نهاية الحرب الباردة إلى نهاية 11 سبتمبر، هذه المرحلة عرفت تكريس الدراسات الأمنية النقدية.

3. ما بعد 11 سبتمبر: هذه المرحلة عرفت سيطرة العوامل الثقافية ارتباطا بظاهرة الإرهاب الدولي.

[التنظير لحقل الدراسات الأمنية]